رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة)22(تتمة باب ذكر البيان أن الله في السماء للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

يواصل المصنف رحمه الله تعالى تقريره وارادة استدلالاته على ان الله عز وجل في السماء بعد ان اورد طائفة من الادلة النقلية من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:48

وكذلك مفهوم عندهم ان المعارج المصاعد قال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وانما يعرج الشيء من اسفل الى اعلى وفوق لا من اعلى الى دون واسفل فتفهموا لغة العرب لا تغالطوا - 00:01:12

يعني بذلك ان كل الادلة والايات او الاحاديث التي ورد فيها العروج الى الله او الى السماء تفيد ان الله في السماء تطارج تصعد والمعارج المصاعد فكونها تعرج وللمارج اقوال اخر عند تفسير قوله تعالى من الله ذي المعارج - 00:01:37

قد قيل ذي الفواضل وقيل غير ذلك الشاهد ان الايات التي فيها تعرج الملائكة والروح اليه فرج بي الى السماء كل هذا يصلح للاستدلال به على ان الله عز وجل - 00:02:07

في السماء لان الوروج يكون من اعلى الى اسفل والله اعلم. قال عفوا من اسفل الى اعلى احسنت العروج يكون من اسفل الى اعلى والله اعلم قال فقال جل وعلا سبح اسم ربك الاعلى - 00:02:29

فالاعلى مفهوم في اللغة انه اعلة كل شيء هنا لعلها لغة لكن على كل شيء وفوق كل شيء والله قد وصف نفسه في غير موضع من تنزيله ووحيه واعلمنا انه العلي العظيم - 00:02:51

افليس العلي يا ذوي الحجى؟ يعني يا اصحاب العقول ما يكون عاليا لا كما تزعم المعطلة الجهمية انه اعلى واسفل ووسط ومع كل شيء وفي كل موضع من ارض وسماء - 00:03:15

وفي اجواف جميع الحيوان هذا الكلام اه كلام الجامية المنسوب اليهم بلا شك انه كفر وضلال الذي يقول ان الله عز وجل في اجواف جميع الحيوانات على انها مكان فهذا يؤول - 00:03:37

الى ما ذهب اليه ابن عربي الذي الحد في ايات الله وطفق يقول وما الكلب من خنزير الا الهنا وما الرب الا كعابد في كنيسته ومنشأ ذلك عند ان الله عز وجل في بطون هذه الاشياء - 00:04:08

قال ولو تدبروا اية من كتاب الله ووفقهم الله لفهمها لعقلوا انهم جهال لا يفهمون ما يقولون وبان لهم جهل انفسهم وخطأ مقالتهم وقال تعالى لما سأله كليمه موسى عليه السلام - 00:04:35

ان يريه ينزر اليه قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل الى قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا افليس العلم محيطا يا ذوي الالباب ان الله لو كان في كل موضع ومع كل شبر وخلق - 00:04:59

كما زعمت الجهمية لكان متجليا لكل شيء وكذلك جميع ما في الارض لو كان متجليا لجميع ارضه ساليها ووعانيها وجبالها وبراريها ومفاوزها ومدنها وقراها وعمرانها وخرابها وجميع ما فيها من نبات وبناء لجعلها دكا - 00:05:22

كما جعل الله الجبل الذي تجلى له دكا قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا يعني ويضاف الى ذلك اهو مفهوم كلامي ان ربنا لما

تجلى للجبل جعله دكا - 00:05:47
فكيف يكون في كل مكان ويكون في بطون الحيوان لو سلم ان ذلك يحصل نجول كل من على الارض مدكدكا والله اعلم وكذلك يمكن في هذا الباب ايراد قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:14
فجابوه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه منتهي اليه بصره من خلقه قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني وعلي بن الحسين ويحيى بن حكيم قالوا حدثنا معاذ بن معاذ العنبري - 00:06:40
قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال باصبعي هكذا واشار بالخنصر من الظفر يمسكه بالابهام - 00:07:05
قال فقال حميد لثابت يا ابا محمد دع هذا ما تريد الى هذا قال فضرب ثابت منكب حميد وقال ومن انت يا حميد؟ ومن انت يا حميد وما انت يا حميد - 00:07:29
يحدثني انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول انت دع هذا هذا لفظ حديث يحيى ابن حكيم هذا الحديث قد تقدم من قبل وان من العلماء - 00:07:48
من يحاول انكاره ويقول هذا منكر يعني غريب متنه هذا كلام ولا شك ان الحديث من ناحية الاسناد الاسناد سابت وصحيح فحماد بن سلمة من اثبت الناس في ثابت ابن اسلم البناني - 00:08:12
وثابت ابن اسلم من اصحاب انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه ومن الاسباب ايضا لكن هنا يشار الى امر قال النبي صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا - 00:08:40
واشار طرف الخنصر يمسكه بالابهام هكذا هل هذا يصلح ان يدخل في ابواب الصفات ونقول ان الخنصر من صفات الله بناء على هذا الحديث اظنه لا يصلح لانه ليس فيه - 00:09:03
بهاد الصفة لله انما الرسول هو الذي يبين القدر الذي تجلى القدر الذي تجلى به ربنا سبحانه وتعالى فلا يصلح ان يسبت به لفظ الخنصر لله ولا لفظ الظفر لله سبحانه - 00:09:26
قال وقال الزعفراني وعلي ابن الحسين عن حماد بن سلمة قال علي حدثنا ثابت البناني عن انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الزعفراني عن ثابت عن انس عن رسول الله - 00:09:48
صلى الله عليه وسلم في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا ووصف معاذ انه اخرج اول مفصل من خنصره فقال له حميد يا ابا محمد ما تريد الى هذا - 00:10:11
فضرب ضربة صدره ضربة شديدة وقال فمن انت يا حميدي يحدثني انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول انت ما تريد الى هذا غير ان الزعفراني قال هكذا ووضع ابهامه اليسرى على طرف خنصره - 00:10:29
الايسر على العقد الاول اراد سندا اخر الى حماد بن سلمة بسنده الى رسول الله من طريق ثابت عن انس ايضا لما تجلى ربه للجبل رفع خنصره وقبض على مفصل منها - 00:10:50
تنسخ الجبل قال له حميد اتحدث بهذا قال يحدثنا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول لا تحدث به اعرض عدة طرق لحديث عماد عن ثابت عن انس مع اختلافات طفيفة في الالفاظ ثم قال - 00:11:13
تسمع يا ذوي الحجا دليلا اخر من كتاب الله عز وجل ان الله جل وعلا في السماء مع الدليل على ان فرعون مع كفره وطغيانه قد اعلمه موسى عليه السلام بذلك - 00:11:38
وكأنه قد علم ان خالق البشر في السماء الا تسمع قول الله يحكي عن فرعون قوله يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى - 00:12:00
ففرعون عليه لعنة الله يأمر ببناء صرح يحسب انه يطلع الى اليه موسى وفي قوله واني لاظنه كاذبا دلالة على ان موسى قد كان اعلمه ان ربه جل وعلا اعلى وفوق - 00:12:19

واحسب ان فرعون انما قال لقومه واني لاظنه كاذبا استدراجا منه لهم كما خبرنا جل وعلا في قوله وجحدوا بنا واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا قال فاخبر الله تعالى ان هذه الفرقة جحدت يريد بالسنتهم - 00:12:38

لما استيقنتها قلوبهم فشبه ان يكون فرعون انما قال لقومه واني لاظنه كاذبا وقلبه مستيقن ان كليم الله من الصادقين لا من الكاذبين. والله اعلم والله اعلم وكان فرعون مستيقنا بقلبه - 00:13:04

على ما اولت ام مكذبا بقلبه ظانا انه غير صادقين اعيد الفقرة الاخيرة لتعاقب سيرد على المصنف يرحمه الله. قال والله اعلم ما كان فرعون مستيقنا بقلبه على ما اولت - 00:13:25

ام مكذبا بقلبه ظنا انه غير صادق قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فقال موسى لفرعون كما في اواخر سورة الاسراء لقد علمت اي علمت انت يا فرعون - 00:13:47

ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائرا فقوله قد علمت يفيد ان كان قلبه ان ذلك كان يعلمه فرعون قال وخليل الرحمن عليه السلام عالم في ابتداء النظر في الى الكوكب - 00:14:08

والقمر والشمس ان خالقه عالم فوق خلقه حين نظر الى الكوكب والشمس الا تسمع قوله هذا ربي ولم يطلب معرفة خالقه من اسفل انما طلبه من اعلى مستيقنا عند نفسه ان ربه في السماء لا في الارض - 00:14:30

والله اعلم بهذا القدر اجتزي لو كان لاحد سؤال فيما سبق كله فليفدنا ما الذي اخذ على ابن خزيمة يا احمد يا كردي في القدر الذي سبقت قراءته النفس جعلها صفة لله والجمهور يقولون النفس - 00:14:51

الذات هذا شيء نعم وصف رب العزة بانه قديم والله لا يوصف بانه قديم انما سلطانه القديم اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم تفضل استدل فيه كثير من المواطن من كتابه - 00:15:23

باسانيد ضعيفة وفي الباب غنية عنها في الصحيح وصف رب العزة بالازلية ايضا لم يرد هذا فيما علمت لا في كتاب ولا في سنة تدلى ببعض الاسماء زكر زكر بعض الاسماء لله عز وجل في ثناء كتابه - 00:15:58

وهذه الاسماء ليس عليها دليل صحيح نعم يا عبد التواب شدته معنى الحق قد يشتد في موطن كاشتداده في ايدي والسما بنيناها بايد وقال بقوة واشتد جدا على من خالفوا في ذلك - 00:16:26

ورب العزة يقول الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايدي يبطشون بها؟ جزاك الله خيرا نعم الفاظه الشديدة لا يوافق عليها رحمه الله تعالى العرش على الماء زكر هو زكر ان بحرا وراء - 00:17:04

بعد السماء السابعة ذكر ان بحرا بعد السماء السابعة وهذا لا مستند عليه لا مستند عليه نعم هذا طيب الانتقادات هذه ليس من باب التعقب لابن خزيمة انما من باب الاحتراز - 00:17:32

فقط فليس ثم شخص وعالم معصوم ابدا ولكن ومن مزايا وفوائد الدراسة من الكتب القديمة ان اخطاء اصحابها معروفة لكن يعني مسلا اذا جئت تقرأ في كتاب مسلا الاربعين النووية مسلا مسلا - 00:17:55

معروف الاحاديث التي اخذت على صاحب الاربان النووية ازهت في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في يد الناس يحبك الناس. من حسن اسلام المرء تركوا ما لا يعنيه معروفة معروفة - 00:18:22

وكذلك الاخطاء في كتب العقيدة مسلا كالعقيدة الطحاوية معروف المأخوز على الطحاوي معروف كذلك كتاب ابن خزيمة معروفة المسائل التي اخذت عليه فهنا تنبيههم على ان بعض الاخوة يضع مزكرات - 00:18:37

يضع مذكرات هو ليس بمعروف بالعلم انما هو طالب علم مبتدئ ويضع مذكرات ويدرس من المذكرات ويحجر على الناس يقول لهم لا تقرأوا الا المذكرات وتكون قد حملت ضلالا كان من السرية بالعلم ايضا - 00:19:01

والعلم لن يهلك حتى يكون سرا تجد بعض اه الجامعات حتى الجامعات التي هي كانت التكفير وغير ذلك وما لشكلتها يدرسون من مذكرات كتبها كبارهم ويمنعون الناس من تداولها الا لمن يريدون اغواءه - 00:19:23

هو الذي يطلع عليها فقط لكن ككتاب منشور لا تجده كتابا منشورا ولا يجرؤ ان يخرجه ليس خوفا من بطش الامن انما خوفا من

التعقب العلمي الحشيش الزي سيكون عليه - 00:19:45
فمن علامات الضلال الان خذ مذكرة واخفيها ولا تكلم بها. هتقرأها انت فقط خلاص تعرف انه على في الحال فيه خلل لان لو عندك علم ابرزه للناس ابرز هذا العلم - 00:20:01
الناس مدللا عليه بادلة قوية دامغة لو انت مخطئ ترجع. المشكلة اذا اخطأت يردونك الى صوابك ورشدك نعم فشاهدي ان جمعنا للاخطاء التي وقع فيها ابن خزيمة للتنبيه فقط كمان مثلا كنا نقرأ في كتاب - 00:20:15
شرح السنة للبربهاري مسلا معروفة المسائل التي اخطأ فيها ذكره الاوعال ذكره مثلا لكل نبي حوض الا صالح حوضه بطن ناقته معروفة المسائل التي اخطأ فيها رحمة الله تعالى عليه - 00:20:43
في سؤال طيب جزاكم الله عنا خيرا وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت والسلام عليكم ورحمة الله - 00:21:02